أزمة أخلاق.. ووجهة نظر

محمد عبدالله قائد

■ مهما اختلفنا ودخلنا في أزمات فإننا نظل يمنيين يسيئني مايسيء آخي وأحصد الخير متى ناله أخي.. ولذلك فإن الجرح الذي يحدث سرعان ما يندمل ويكون التسامح في الأخير مهما طالت الأزمات أو قصرت!!

■ وما يؤسف له أن هذه الأزمة أفرزت أزمة أخلاق لم تكن موجودة منذ قبل وهو ما جعلها في حال استياء من ألفاظ ما كان يجب أن يتلفظ بها أبناء اليمن أين ما كان موقعهم أو صفاتهم!!

■ ماليس غريباً أن نسمع ذلك من قبل المحللين الأجانب »العرب« في القنوات الفضائية لأننا نؤمن أن مثل هؤلاء الشامتين مأجورون، يمكنهم أن يشتموا بألفاظ أكبر مما تسمعه لمن سيدفع، لقد راجت تجارة الكلام في بعض القنوات لأغراض في نفس من يديرونها وذلك لتصفية حسابات غير أخلاقية بأسلوب هابط.

■ ولن أخفي استيائي من »الجزيرة« التي تسعى لاستضافة من لايراعون حرمة الدين ويتناسون قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم »إن أقربكم إليّ منزلة يوم القيامة أحسنكم أخلاقا«..

■ وأعترف أن »الجزيرة« قد أغوت إلى حد كبير كثيراً من الناس وجذبت نحوها عدداً منهم بعقود مغرية ليسيئوا للزعامات العربية ويحرضون على الدول.

■ لقد سمعنا من أحاديث بعض المحللين العرب ما يسبب الغثاء ونحن ندرك أن هؤلاء لا يستبعد عليهم أن يشتموا أي شيء إذا طلب منهم ذلك.

■ وهنا أدعو إعلامنا اليمني لكشف زيف هؤلاء المحللين العرب والذين يتدخلون في شأننا الداخلي، كما أناشد المحامين والقانونيين اليمنيين في رفع قضايا على هؤلاء الذين أجرموا في حق اليمن وقيادتها.

■ أخيراً نقول فليمت كل حاقد بغيظه أما نحن سيظل قائدنا ورمزنا فخامة علي عبد الله صالح رئيس الجمهورية كبيراً في نظرنا وقلوبنا مهما كذبوا أو شتموا أو نافقوا »والله يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور«.. والله المستعان!!.

تنظيم القاعدة.. جنى الفائدة!!

زياد محمد المنيفي

●.. إن مما لا شك فيه ولا ريب أن تنظيم القاعدة هو المستفيد الأول والأخير من الأزمة السياسية اليمنية الراهنة، وهو من جنى ثمارها، وكسب مضمارها وتنفس فيها الصعداء وعادت إليه الحياة من جديد ويتمنى لو تدوم إلى أمد بعيد، وأجل غير مسمى.

وهذا التنظيم الخبيث والسرطان الجاثم على جسد يمن الإيمان والحكمة، كان قد أوشك على الانتهاء، والاستئصال الكامل، على يد أبطال قواتنا المسلحة والأمن البواسل، وذلك قبل حلول هذه الأزمة عبر ضربات جوية موفقة حصدت رؤوس الكثير من قاداتهم والعديد من كبرائهم ولاذ آخرون منهم بالفرار وأختفى الباقون خائفين يائسين في الأوكار.

غير أن هذه الأزمة كانت لهم بمثابة الفرصة الذهبية ليستعيدوا قواهم، ويتأهبوا للظهور من جديد، ويقوموا بتنفيذ مخططاتهم الإرهابية، وعملياتهم الإجرامية بكل هدوء مستغلين انشغال أجهزة الأمن بتأمين حياة المواطنين داخل المدن جراء قيام المظاهرات والمسيرات التي تجوب الشوارع والأحياء بين مؤيدة ومعارضة للشرعية الدستورية.

ومع أن الاخوة في اللقاء المشترك كانوا يكذبون وجود تنظيم القاعدة في اليمن وكانوا يشيعون أن الحكومة هي من تختلق هذا التنظيم وتقوم بضربات عسكرية موجهة إلى قلب الصحراء وبطون الأودية من أجل استدرار الدعم الخارجي تحت مسمى »مكافحة الإرهاب« ورغم بطلان هذا القول، وتعريته من الصحة، وافتقاده للمصداقية ومجانبته للصواب، فإن العاقل لا يقبله كما أن اللبيب يسخر ممن يتفوه به، ولهذا فإن اللقاء المشترك لا يمكن أن يؤمن بوجود هذا التنظيم إلا إذا تولى السلطة - لا سمح الله- حينها سيرونهم رأي العين ، بل وسيكتوون بنارهم.

إذن.. لا بدمن إيجاد الحلول السريعة والأسرع في أقرب وقت ممكن لهذه الأزمة من قبل كافة الأطياف السياسية حتى تتفرغ أجهزتنا الأمنية لملاحقة الإرهابيين وتطهير أرض السعيدة منهم ولا شك أن رجال الأمن سيلاقون منهم عناء شديداً لأنهم قد تزودوا بالعدة والعتاد خلال هذه الأزمة ، ولكن رجال أمننا البواسل لهم بالمرصاد وسيتصدون لهم بكل حزم وعزم.

هل نستقرئ التطورات أم نحن مجرد أوانٍ مستطرقة؟!

ما مصلحة المشترك في إشعال حرب وتفجير اقتتال؟!!

مطهر الأشموري

بين ما يتعاطاه الرئيس الأمريكي «أوباما» بالإشارة أو الشفرة قوله مثلاً بأن أمريكا أخطأت باغتيال أو مشاركة اغتيال رئيس حكومة منتخب في إيران «مصدقي» في وضع قوة السوفييت، فأمريكا لا تريد في إيران لا ثورة ولا ديمقراطية ولا نحو ذلك، وتفصل بديل «الشاه» المتنافر كلياً مع ثقافة الشعب ووعيه وخياراته.

وحين يبدأ السوفييت في التراجع والضعف يدعم الغرب «الخميني» لتحويل ذلك السخط إلى ثورة أسلمة بيضاء، ثم يطالب المنطقة بمواجهة تصدير ثورة الأسلمة الإيرانية ويكلفها بتصدير ثورة أسلمة أخرى إلى أفغانستان.

ثورة الأسلمة بعد ذلك في أفغانستان تحتاج لثورة أخرى بتحالف دولي لمواجهة تطرفها وإرهابها كما ثورة الأسلمة في إيران حوّلت أو تحوّلت إلى طرف في صراع دولي وكأنما تحضر ثورة لمواجهة تطرفها وبرنامجها النووي.... إلخ، في حين كان الكرملين يصدر ثورات، فالبيت الأبيض كان يستصدر ثورات أو يعيد التصدير والاستصدار وإعادة التصدير يمثل شراكة مع واقع وإرادة الشعوب أقوى وأكثر، فالثورة الإيرانية أوضح ما فيها إرادة الشعب الإيراني، وثورة الأفغنة كجهاد واضح فيها إرادة في واقع اليمن وتمثل الشعب اليمني بأي قدر.

عندما تتداخل إرادة قوة عظمى أو أعظم كما أمريكا بمستوى من الإرادة الشعبية في الواقع فهي تصبح أقوى من النظام في التأثير على الواقع بل وفي قمعه وهذا ما حدث خلال ثورة جهاد الأفغنة في اليمن.

فالثورة كانت أقوى من النظام وحوّلت رؤيته التي ليست مع الجهاد والتفويج إلى مجرد وجهة نظر للطرف الأضعف لا وقع لها ولا إيقاع ولا تأثير، ومن هذه الثورة يأتي نفي المفكر السعودي وتكفير الصحفي الرازحي ومن طرف شريك في الحكم خارج القضاء وأحكامه.

الشراكة تكون أوسع شعبياً في ثورات ضد أخطاء الأنظمة في كل بلد من شراكة الثورات ضد الإلحاد بالجهاد في أفغانستان، ولكن بدون واقعية تعاط مع سقف أخطاء نظام وبدون وعي بسقف الثورة أو معرفة أسقف وأساقفه.

الثورة السلمية هي تكون مسئولة عن المجتمع وتمارس تجاهه وعي هذه المسئولية أكثر من النظام، وبالتالي فمثل هذه الثورة في ليبيا يفترض أنها درست مسبقاً عقلية النظام وتفكيره وواقعه وآليتها، ولو مارست هذا الوعي والمسئولية وأجلت الثورة لنصف عام أو عام لكانت تستطيع الوصول إلى هدفها بدون هذه الضحايا الكثيرة والتضحيات الكبيرة من قِبل الشعب الليبي، فثورات الشباب لا يتم تفعيلها لإصلاح أو تصحيح أخطاء وإنما بمبررات الأخطاء وتضخيمها مورس ويمارس تنمية واستنفار أي كوامن أو احتقان أو رواسب وإحباطات وهو مستوى من الإرهاب الذي تحاربه أمريكا إن مسها أو طالها فيما الممارس هو إعادة تصدير ضد الأنظمة وواقع وشعوب بعض البلدان.

كما كانت ثورة جهاد الأفغنة والطرف الداخلي شريك بنائها وتبنيها يقمع الشعب فوق قدرة النظام على عمل شيء، فذلك الممارس من خلال ثورة الشباب والمشترك الآن، والفارق في مشهد أزمة وحالة التأزيم القائمة هي كون المستهدف الآن إقصاء النظام اليمني وليس النظام الأفغاني.

التطور منذ ثورة الجهاد حتى ثورة الشباب في اليمن هو كما من ثورة الجهاد في أفغانستان من باكستان حتى ثورة الزحف الطالباني من باكستان، ثورة الجهاد جلبت لأفغانستان مشكلة أكبر في الاقتتال الأهلي، والزحف الطالباني أضاف مشكلة أكبر إلى كبرها في الواقع.. فإلى أي مربع يريد الإصلاح من خلال ثورة الشباب دفعنا أو بالأصح إعادتنا إليه؟؟!

إذاً ثورة الشباب في سياقها الممارس وكل وقائعها ووجوهها الواقعية في اليمن هي ثورة سلمية وديمقراطية، فإن الزحف الطالباني من باكستان كان ثورة سلمية وديمقراطية، فلماذا حشدت واشنطن تحالفاً دولياً قادته لوأد ثورة الشباب الطالبانية السلمية؟!

يا جماعة نحن بحاجة على الأقل حين مساس المصالح الأهم للوطن أو احتمالات المخاطر الأعلى أن نمارس إعلاء قيم الوطن والانتماء الوطني ونتخلى عن أسواق الشعارات وتسويق الصراعات.

النظام والمعارضة أو الثوار كلاهما اختار الدماء والدمار الذي يجري في ليبيا كصراع، فيما معارضة المشترك هي تضغط على الواقع وتدفعه إلى مثل هذا الخيار وذلك لن يكون لصالح واقع وحياة الوطن والشعب ولا لصالحها!!

شهداء مسكوت عنهم!!

أمين الوائلي

■.. عشرات الجنود اليمنيين يسقطون كل يوم قتلى وجرحى بنيران عصابات مسلحة راحت تستهدف الجنود والضباط وتحصد أرواحهم بطريقة الاغتيال المباشر والتصفية الجسدية والقتل العمد المقصود لذاته وبدم بارد، ولم يتحرك أحد أو يحتج أو يبدي تعاطفا مع الضحايا وخلال الأسبوعين الأخيرين تكالبت نيران البنادق الغادرة وعصابات القتل والاغتيالات المنظمة ضد جنود وصف وضباط القوات المسلحة والأمن على السواء، دون تمييز وكان القتل هدفا ووسيلة لأجل استهداف وتقويض السيادة وسلطات القانون والضبط والحماية وهيبة الدولة. في ظل ما تشهده البلاد من احتقان وتأزيم يهدد كيان الدولة وتماسك السلطات والسلم الأهلي برمته.

يقتل الجنود بدم بارد ولا يتحدث أو يذكرهم أحد لماذا؟ هل دمهم مباح، أو أرخص من دماء سائر اليمنيين؟ هؤلاء شهداء اليمن لا الأحزاب والمشائخ.. أين السلطة والمعارضة والشارع والشباب وسائر الفعاليات والساحات والميادين من المجازر المتواصلة والمتصاعدة بحق إخواننا جنود وضباط الجيش والأمن؟ لماذا تخلو البيانات والتصريحات المتلاحقة من إشارة إلى الشهداء الشرفاء الذين يخدمون في ظروف وطنية وسياسية وأمنية ومعيشية سيئة، في المحافظات والمديريات، يتحملون كافة التبعات والضغوط والتداعيات وأخيراً يجدون أنفسهم في مرمى نيران غادرة من جهات مختلفة اتفقت فيما بينها على قتل الجنود وتصفية الصف والضباط بتواطؤ كامل في هيئة صمت حزبي وسياسي وإعلامي يتلذذ برائحة الموت وكأنها جزء من وليمة دعا إليها الشيطان؟

خلال أقل من أسبوعين سقط عشرات الجنود شهداء وأضعاف هذا العدد من الجرحى والمصابين والمشوهين ونشطت فجأة - عصابات منظمة تستهدف قتل وتصفية العسكر ورجال الأمن. في عدن ومارب والجوف وأبين ولحج وتعز وصنعاء والحديدة وحجة وحضرموت وشبوة تداعت مئات آلاف البنادق على دم الجنود والعسكر في يافع لوحدها عشرات الشهداء سقطوا خلال أيام قلائل والهجمات مستمرة ولكن بيانات الحزب الحاكم وأحزاب المعارضة وشباب الساحات والاعتصامات تخلو من إشارة عابرة إلى المجزرة المتواصلة وأعداد الضحايا المتزايدة. لا أحد يفكر حتى بتعزية ومواساة أسر الشهداء وأطفالهم. هل يكون الجنود والعسكر هم وقود الصراعات والثارات السياسية والحزبية والقبلية، وقدرهم أن يقدموا أرواحهم والتضحيات تلو التضحيات بصمت وصبر جليلين يقابلان بنكران وتجاهل فاحشين من قبل بقية مكونات الحياة المدنية والمجتمع؟

الجيش والأمن حصننا الأخير، بعدما تداعت الحصون وفسدت النوايا وساءت الأعمال وغرقت البلاد في مخاطر الفوضى والصراعات السياسية والأزمات الاقتصادية والاستهلاكية.. واستهداف الجنود والعسكر يعمل على استهداف آخر الحصون والضمانات والامتيازات المتبقية لنا كمجتمع واحد ودولة مهددة بالانقضاض والتقويض ومؤسسات شبه مشلولة أو معطلة بعدها سيكون الطوفان وحده مصيرنا ولن يعصمنا منه عاصم إذا لم نعتبر ونستند إلى الرجال الشرفاء والمؤسسة الوطنية الضامنة والأمينة «الجيش والأمن».

من العيب والعار أن نسند ظهورنا إلى حماية الوطن في الشدائد والملمات وفي سائر الأحوال والأوقات ثم نترك ظهورهم مكشوفة ولا يجدون ظهراً يسندهم في ظروف كهذه إنها خيانة ما بعدها خيانة.

ودم الشهداء المغدورين لن يسامحكم أبداً. كما لن يسامحكم الشهداء الشباب الذين سيقوا إلى مصارعهم وتتاجرون بدمائهم ودموعنا وصرخات الأمهات.

إلى رؤوفة : للكلمة كما للروح أجل لكن الأحبار لا تجف

د/ وهيبة فارع

صعبة هي الكلمة حين تتحول إلى عزاء وأصعب منها أن ترثي عزيزا، فكيف وهي الأخت والزميلة العزيزة الإعلامية والأستاذة أمة الرؤوف حسن الشرقي رحمة الله عليها في حياتها وفي مماتها ، فقد كانت في حياتها العصامية صاحبة قضية ومشروع وفي مماتها رمزاً لكفاح المرأة اليمنية،وكانت صبورة إلى الحد الذي يقتل، متسامحة إلى الحد الذي يخجل، تحملت آلامها بصبر وشقت طريقها دون انتظار أو مساعدة من احد، وكانت ككل مكافح إن تعثرت وقفت لكن وقوفها كان شموخا وإباء ، تحملت آلامها ومرضها وحدها رافضة أن يشاركها فيها احد وتحملت قسوة الألم وقسوة فراق أخت وشقيقة وهي بين الحياة والموت ، لكنها أبت إلا أن تكون في الألم وحدها تسخر منه كما كانت تسخر من بقية المنغصات حتى يصير الصعب سهلاً.

رافقتها في بعض المحطات وشاركتها بعض الأعمال وهي كثيرة ، لكنها كانت السباقة إلى التجديد والإبداع ، فلسفتها دوما الإستغراق في العمل إلى حد نسيان ما حولها، والخطو الحثيث نحو النجاح والانجاز والابتكار إلى حد التذوق والاندماج، كانت تطوف بأفكارها وإبداعاتها منتقلة من فكرة إلى أخرى ومن ابتكار إلى آخر، تتناسى فيها مواعيد الأكل والشرب والراحة والنوم، كأنها كانت كمن يسابق الزمن قبل أن يدركه الموت وكأنها كانت تسابق القدر الذي كانت معه في تحد دائم وإن عاكسها ،ولأنني لم أتوقع رحيلها بهذه السرعة فقد هالني مقالها الأخير حتى أحسست أنه الوداع ومع ذلك لم أتمكن من الاتصال بها ،لم أتمكن، لم أتمكن..

سأقول لها الآن تبقى الكلمة بعدك متجمدة الأطراف فقد خسرناك وافتقدناك، وافتقدك كل من عرفك بابتسامتك الدائمة حتى وأنت في عز التعب وفي أسوأ حالاتك، وافتقدنا أحاديثك الشيقة عن الأمل والمجتمع والمستقبل وعن الأماني المتجددة التي لم تتوقف، حتى أنني كنت كلما جددت زيارتي إليك وجدتك ترسمين للمستقبل في اليمن صورة جديدة فكانت لنا رفقة مختلفة في إصرارها أمام فكر سقيم ، وكان لك حرف محارب مشرعة أحلامه دائما على غد أجمل.

رؤوفة، أرهقها مرضها فأخفته حتى عن اقرب الناس إليها، فلم يكن أحد يعلم بأنها تعاني الكثير من الألم الذي لا يحتمل وإنها على موعد لإجراء عملية كبيرة وخطيرة ولولا إنني في زيارتي الأخيرة لها بعد أن لا حظت غيابها فاتصلت إلى حيث كانت لما عرفت بمرضها كبعض الأعزاء عليها وهم لا يتعدون الأصابع ومنهم إخوتها الذين لم يتركوها منذ علموا بمرضها رغم عنادها ولم يكفوا عن السؤال عنها وجميعهم التزموا بكتمان الأمر عن بقية معارفها بناء على رغبتها.

أسمح الآن النفسي أن اعزي نفسي واعزي من حولي بها ، وأن أفشي لهم ما حلفتني ان احتفظ به لنفسي حيتها، وهو انها كانت تواقة إلى معرفة أخبار كل الناس في فترة مرضها وإنها كانت في شوق للجميع و لكل الأماكن ولكل شبر في اليمن وتخص مسقط رأسها بكل الذكريات العزيزة، وهو وعد التزمت به لها في تلك الحالة التي طالت لكنها كانت كلما اتصلت بها تكرر لي نفس الطلب حتى لا يقلق عليها احد ، سبحان الله لقد جعلتني وقلة ممن كانوا يعرفون حالها في غاية الجزع عليها يوم تأخرت عنها العملية وهي وسط أحداث التغيير في قلب القاهرة حتى كادت تنخلع قلوبنا خوفا من القادم عليها إلا هي فكانت في غاية الأطمئنان.

وقد حبست دموعي قهرا وحزنا عليها في آخر مكالمة لي معها وهي تسأل إلى متى هذا الألم ولا تطلب مني غير كلمة الدعاء وتستعجل العملية واثقة من نجاحها كل الثقة ، لكنها تأخرت بسبب الظروف ..وكان ..وكان بعد فوات الأوان .. الآن اعرف لماذا كانت لم ترغب بزيارة أحد ولا بإقلاق أحد، فقد أنهكها المرض وفرقها القدر عن شقيقتها في أصعب مرحلة من حياتها التي كانت بين الحياة والموت وقتلها الألم الذي يفوق تصور البشر.. لقد كانت وهي في براثن الموت تخشى أن نرثيها حية وأن نحزن عليها، يا لها من إنسانة قوية !!كلمتها مشعل يبدد عتمة جمود واقع غالى في ظلامه،وحتى الهزيع الأخير من هذه الظلمة ظل قلمها يئن من وطأة الأحداث التي تقتلنا أحياء كل يوم.

فلترقد الآن بسلام رحمة الله عليها ولتسمح لي أن أرثيها فلم يعد لي غير رثائها، فقد كانت من خيرة النساء اليمنيات، وكانت فوق هذا وذاك أختا عزيزة لكثير من الناس وأهمهم طلبتها، امتدت دائرتها الثقافية إلى كل شبر في اليمن بدءاً من الجامعة والمؤسسة الثقافية إلى المنتديات في الداخل والخارج وكانت صاحبة مشروع الدولة المدنية ، تغمدها الله بواسع رحمته وألهم أهلها وذويها ومن عرفها الصبر والسلوان.. إنا لله وإنا إليه راجعون.

وإلى روحها الطاهرة وقلمها الذي لم يجف بعد كلمات رثاء اقتبسها من قصيدة للمبعدة/ سعاد العلس:

عصي هذا الحرف حين يتحقن الدمع حبرا
قاسية هي اللحظة حين تتسربل الحزن رداء
دام هذا القلب وهو ينعيك رفيقة درب تناصفنا
إزاحة الصخور الجاثمة في دروب رحلة طال أمدها
أأنعيك إنسانا امتصته اهتراءات الأشياء من حوله
ولفظته على قارعة الحياة أوجاعا وآهات ؟
أم أنعي حلما انكسر في دواخلنا برحيلك ؟